دراسة في نهج البلاغة على أساس النقد البنيوي

الأستاذ المساعد الدكتور
أحمد زارع زرديني
جامعه ميبد
zarezardini@gmail.com

structural criticism of Nahj al - Balagha

ahmad zare zardini
Assistant Professor, faculty of theology, quran and hadith studies,
Meybod University, Meybod, Yazd, Iran

الملخص:-

قامت هذه المقالة بارائة وتعريف منهج الدراسة والتحقيق البنيوي في تحقيق النصوص وبالاخصّ كتب الحديث، حيث تمركزنا في عملنا هذا على كتاب نهج البلاغة و بهذا المنهج قمنا بتوصيف و تحليل النص على اساس محورين. المحور الاول: النصوص المُنتخَبة من قبل المؤلف فعرّفنا انواع النصوص و المعايير المختصّة بها و المحور الثاني عنينا بتعريف وبيان معايير الرصف و التنسيق. وقد سعينا في توصيف كيفية استقرار المطالب في الفصول و الابواب المختلفة واستقرار الفصول و الابواب في الكتاب وبعد أن طوينا مرحلة التوصيف، شرعنا بالورود إلى مرحلة التحليل، و في هذه المرحلة بدأنا بدراسة الاسباب والدلائل في انتخاب الشريف الرضي لهذه النصوص ومطالعه كيفية واسباب هذا الرصف والتنسيق، ولما كانت معرفة هدف وقصد مؤلف الكتاب هو المفتاح الاصلي لتحليل هذه النصوص المنتخبة التي جاءت على هذا الشكل من الرصف و التنسيق لذا كان يجب ان نبحث عن منهج و طريقة لكشف اهداف الكاتب (الشريف الرضي). منهجنا في هذه المقالة هي دراسة ومطالعة هذا الاثر بخطوات متتالية ومتانية ومتدرجة حتى نبين مقدار وميزان براعة الشريف الرضّي وتوفيقه في هذا العمل.

الكلمات الرئيسية: الامام على بن ابي طالب، كتاب نهج البلاغة، النقد البنيوي، محور النيابة، محور الرصف.

Abstract:-

This paper introduces a method in text criticism generally and specifically of hadith works with emphasis on the book Nahj al-balagha. To reach this aim i.e. introducing a structural analysis method, the author used a linguistic model ie" syntagmatic and paradigmatic axis ". this method describes and analyze the text from two axis, first of all it argues about paradigmatic axis and its kinds and criteria. after that syntagmatic axis has been argued and tries to show the arrangement of its parts and chapters. To analyze this axis we should pay attention to the aim of author. because it has a very important role in choosing the items and chaining the parts and chapters.in this paper the author introduced this method and after that criticized Nahj al- Balagha structurally with this model to show efficiency of it.

Keywords: Imam Ali ibn abi talib ; Nahj al - Balagha; structural criticism, syntagmatic axis & paradigmatic axis; text criticism.

١ـ المقدمة:

ان إحدى ضروريات التحقيق و الدراسة في ميدان العلوم الانسانية و الاسلامية وخصوصا في موضوع البحث و التحقيق في النصوص هي: معرفة المنهج و طريقة التحقيق ان دراسات كهذه تودّي إلى تبيين و ارائة منهج اوآلية تساعد المحقّق في بحوثه الاسلامية، و من اَهمّ المسائل في هذا الشأن هو كيف يمكن اعداد هذه الآليات و المناهج و ما هو المنبع الاصلي لهذه المناهج؟ والجواب هو ان احد منابع ومصادر هذه المناهج هي البحوث الوسطية بين الفروع العلمية المختلفة يعنى الاستفادة من النماذج والامثلة التي ظهرت وابدعت في بقية العلوم ومعرفة الطريقة والسبك في الدراسات التي ترتبط بتحقيق النصوص وبتعبير آخر، توظيف قوالب ونماذج استخدمت في العلوم الأخرى والاتيان بها في ميدان البحوث الاسلامية.

في هذه المقالة استخدمنا هذا المنهج وسعينا ان نستفيد من منهج الرصف أو التنسيق والانتخاب أو النيابة التي تستعمل في فقه اللغة لتصبح منهجا في العلوم الاسلامية. وبعارة أخرى إنّ الفرضية الاصلية في هذا المنهج هي:

دراسة و تحليل كتب الحديث على اساس محوري الرصف و النيابة (الانتخاب) و يمكن ان تصبح عنوانا لمنهج مفيد ومثمر في معرفة كتب الحديث والإستفادة منها. و لكي نرى ونبين مقدار فائدة واثر هذه المنهج عمدنا إلى دراسة وتحليل كتاب نهج البلاغة على اساس هذا الاسلوب.

هذه الدراسة تعتبر من ضمن دراسات عملية وتطبيقية والتي ستكون في المستقبل آلية مهمّة في معرفة عميقة للكتب والمولفات الحديثية و غير الحديثية. في هذه الدراسة جعلنا اهداف ثلاثة نصب اعيننا و هي: الهدف الاول: التأكيد على اهمية التحقيق والبحث عن الدراسات الوسطية بين الفروع العلمية والثاني: هو تبيين و إرائة طريقة ومنهج جديد في البحوث والدراسات المتعلّقة بالكتب الحديثية والثالث: معرفة زوايا ومسائل أخرى في كتاب نهج البلاغة وللوصول إلى هذه الأهداف بدأنا اوّلا بمقال وكلام حول التعريف بالمنهج ومن ثم بتحليل ودراسة نهج البلاغة.

ومن الجدير بالذكر بأنّ الهدف الاصلي للمقالة هو إرائة طريق و منهج منظم على

اسس منطقية حتى يساعد و يعين الباحث في الوصول إلى الهدف بصورة خطوات متدرِّجة، و لكن قد يمكن و على اساس طبيعة هذه الدراسة و لزوم تعيين مراحل العمل ان يكون لحن كلام كاتب المقالة له صبغة تعليمية و لذلك فإني اُقدّم اعتذاري مُسبقا للقاري الكريم، و العذرُ عند كرام الناس مقبول.

٢- المطالعة البنيوية

في هذه المطالعة وأياً، كان الموضوع فان البحث سيكون من محورين و جهتين، الأولى: محور الانتقاء و انتخاب النصوص و المحور الثاني محور رصف و تصفيف النصوص و تناسقها.و لقد اطلقنا على هذين المحورين اسمَي، الرصف و النيابة او الانتخاب التي استقيناهما من فقه اللغة.

و قبل اَن نبدأ بتعريف و تبيين المطالعة البنيوية في تحقيق المتون، سنقوم بتعريف محور الرصف أو التنسيق و محور النيابة أو الانتقاء، و بعدها نقوم ببيان كيفية التوصيف و التحليل البنيوي في الدراسات و البحوث المختلفة و في الختام سنقوم بتبيين كيفية استعمال هذا النموذج في دراسة و معرفة الكتب الحديثية.

١- ٢- محورا التحقيق و الدراسة البنيوية: محور الرصف و محور النيابة:

اللغة هي نوع من الكلام المتسلسل. و طبق قاعدة خاصّة فانّ الوحدات الكلامية (الهجاء و الكلمة و الكلمات) تصطفّ مع بعضها لتنقل رسالة او نداءً إلى الآخر و ان اقسام الرسالة او النداء امّا أن تكون لها صفة حسية عينية و حاضرة مثل قولنا: ((اسمي حسن)) او صفة ذهنية غائبة مثل قولنا: ليس لي الحسيني و بتعبير آخر، في هاتين الجملتين: كلمة: (لقبي) نابت و جاء ت في محل كلمة (اسمي) و كلمة (الحسيني) جاءت في محل حسن و كلمة (ليس) نابت عن معني (كائن) المستتر حيث تمثل الصنعة الغائبة و نائبة عن اللغة أو الفظة، واما الرابطة و العلاقة الموجودة بين كل من اقسام هذه الرسالة و العبارة هي: كلمة (اسمي) تعتبر مبتدا و كلمة (حسن) تعتبر الخبر و الفعل (يكون او كائن) يكونُ مقدّرا حيث يعتبر الرابط الذي يربط الخبر بالمبتدا و هو يتعلق بمحور آخر من اللغة و الكلام و يقال له (الرصف).(ريوكين /١٩٩٨/٨٤)[١].

وبعبارة أخرى تعمل اللغة و الكلام على محورين: المحور الاول: المحور المتسلسل[٢]

حيث يمثّل التسلسل او توالي العناصر التي تولّف الكلام و المحور الاخر هو المحور الانتخابي[٣] والذي يمثل الامكانيات المتنوّعة حيث يكون هذا المحور في اختيار القائل او المتكلم في اي نقطة من هذا الكلام المتسلسل لينتخب من بينها كلمة[٤].

محوريّة تمثل تسلسل او توالي العناصر المكوّمة للكلام في بعدها الزماني و يطلق عليه محور الرصف و من جهة أخرى فانّ في كل نقطة و من سلسلة الكلام امكانيات للمتكلم يختار منها واحدة ويضع على كل محور مسلسل محورا يمثل امكانيات مختلفة للقائل في نقاط مختلفة من هذا الكلام المتتابع و يطلق عليه المحور الانتخابي (المنتخب او النائب) (باطني، ١٣٨٩ ص٣٥)

من وجه نظر سوسور. ان العلامة صرفا اختيارية حتى تكون تحت ارادتنا بل ان هناك ايضا اختلاف في الاساس، فعلامة (شجرة) تكسب موقعيتها و محلها في النظم الكلامي (lang). لاجل موقعها و ارتباطها بمجموعة من الاصوات و الكلمات المتعلق و المرتبطة ببعضها. فان كتابة جملة مثل: (الشجرة خضراء) تعني انتخاب مفردة (الشجرة) من بين اصوات و الفاظ تكون قريبة، مثل ( ) و كلمات و مفردات قريبة مع بعضها مثل: الغرس، القامة، الساق، الغصن، و كل الاشجار في داخل الجملات تمثل شيئا يطلق عليه اصطلاحا بمحور الرصف (الاختلاط او انتظام العبارات). و انتخاب كلمات خاصّة و معينة من بين مجموعة من الكلمات الموجودة تَمثّل كلمة او اصطلاح محور النيابة (انتخاب او انتقاء الكلمة). تتشكل كل قطعة من الكلام (پارول) بواسطة العمليات الامتزاجية على اساس محور المجاورة، وعمليات الانتخاب على اساس محور النيابة.(آلن ١٣٨٥، ص ٢٣)

٢-٢-الدراسة البنيوية بعنوانها مثال عالٍ و كبير:

ان المطالعة البنيوية التي تحوي و تشتمل على دراسة محورَي الرصف يمكن استخدامها بعنوانٍ مثال عالٍ في معرفة و تحليل و دراسة البحوث المختلفة في مجالات كثيرة كالتحقيق في النصّ و الفن و... و نضرب مثلا في مجال فن العمارة فهناك مجموعة من المواد الانشائية ومعدات البناء يقوم المهندس المعماري و طبق تصميم أو خريطة بناء بالانتخاب ثمّ برصف و تصقيف تلك المعّدات و المواد وينتهي إلى بناء مرموق. و في صناعة قصّة سينمائية (فلم) فالوضع كما قلنا سابقا بمعني ان هذا الفلم هو محصول مجموعة من المشاهد قد نظمت

ورتبت طبق خطة مسبقة وفي مجال تبيين نظرية فلسفية او... يقوم مبدع النظرية بانتخاب مجموعة من المفاهيم و المعاني و على اساس نظم خاص في الرصف و التنظيم يقدم على تبيين فكرة او نظرية في اطار فكري خاصّ.

وهذا النموذج او المثال يصدق ايضا على تأليف كتاب فانتخاب مجموعة من البحوث و الموضوعات ثم رصفها و تنظيمها وعلي اساس معايير المؤلف و في قالب خاص يودّي إلى تأليف كتاب.

٣-٢- الدراسة البنيوية بمثابة مثال في بحوث و معرفة كتب الحديث

يمكننا القول بأنّ اَي نصّ كتابا كان او أي شيء آخر في مجال العلوم المختلفة هو نتيجة التاثير المتقابل لمحوري الرصف و النيابة او الانتخاب. وبعبارة أخرى يجب على المؤلف ان ينتخب من بين المواد و المطالب التي جمعها و هياها في البداية (وهو محور الانتخاب او النيابة) فيقوم بتنظيمها و ترتيبها على اساس محور الرصف فَيصِفهُا مع بعضها البعض حتى تصبح كتابا أو تأليفا. و على سبيل المثال عندما يريد مؤلف ان يولف كتابا حول تاريخ ايران الاسلامي يجب ان يختار من بين مجموعة المدوّنات و المطالب التي جمعها و استقاها من الكتب التي بين يديه ان يخطو الخطوة الأخرى فينظَّم المطالب حسب معيار وملاك خاص فيأتي بالمطالب والموضوعات ويرصفها و ينظَّمها حسب مكانها و على اساس الملاك الذي انتخبه فمثلا عندما يكون الملاك هو الزمن او العصور و المراحل الزمنية فانه يرتبَّها على هذا الاساس و يقوم بتحليلها و دراستها، و كتب الحديث التي اُلفَّت في العصر الاسلامي كانت على اساس هذا الملاك ايضا. فالمولّفون في هذا الميدان سَعَوا عند تنظيم موضوعات كتبهم ان ينتخبوا و يختاروا من الكتب مطالبهم و موضوعاتهم التي دُوِّنت قبلهم اوّلاً ثم القيام بنظمها و ترتيبها و رصفها و تقديمها بشكل مولَّف او كتاب.

ان منهج البحث و الدراسة في كتب الحديث التي تعتمد هذين المحورين يستلزم فيها، قطع وطَي مراحل متعدّدة، ففي المرحلة الأولى التي هي للتوصيف و التحليل على اساس محور النيابة (الانتخاب) يبدأ المؤلف بدراسة مطالب وموضوعات الكتاب وترتيبها والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، ما هو معيار و ملاك انتخاب الاحاديث التي جمعها و انتخبها لتأليف الكتاب؟ ولماذا انتخب المؤلف هذه الأحاديث بالذات؟ و في المرحلة التالية، لتوصيف

وتحليل الكتاب على اساس محور الرصف يجب على المؤلف ان يطرح على نفسه سوالات من هذا النوع الذي ذكرناه و يجيب عليها و هي: كيف كانت عملية تنظيم و ترصيف مطالب الكتاب؟ و لماذا قام برصف الموضوعات بهذه الصورة؟ هل رصف هذه المطالب بهذا الشكل لها معناها ومقصودها الخاص؟ الم يكن من الممكن ان يرصف المؤلف بعض موضوعات الكتاب في مكان آخر؟ هل رصف الاحاديث في فصل خاص كان على اساس معيار و هدف معين؟

لذلك وعند تحليل و دراسة اي كتاب على اساس هذين المحورين (الرصف و النيابة) هناك اسئلة عديدة تطرح نفسها و يجب الجواب عليها. و للجواب على هذه الاسئلة تلزم مطالعة شاملة في هذه الشان.

و بصورة عامة يمكن القول بأن اهم الاسئلة التي تطرح حول تحليل و دراسة محور النيابة (الانتخاب) في تأليف كتاب هي كالآتي: ما هو المعيار او المعايير الاصلية في انتخاب مطالب الكتاب؟ هل يمكن تصنيف و ترتيب هذه المعايير؟ ولماذا استخدم المؤلف هذه المعايير واستفاد من هذه المطالب التي جمعها؟ ما هو معايير مؤلف الكتاب الأخرى و التي تركها و غض النظر عنها؟

اما اهم الاسئلة في تحليل ودراسة كتاب على اساس الرصف (التصفيف) التي يلزم الجواب عليها هي:

كيف كان البناء والرصف الاساسي في الكتاب؟

ما هي الابواب و الفصول التي يشكلها الكتاب؟

لماذا قام المؤلف ببناء وتأسيس مثل هذا الشكل في الكتاب؟

لماذا رصفت ابواب و فصول كتب الحديث على هذا النحو؟

هل رصف الاحاديث في هذه الابواب والفصول كانت طبق معايير خاصّه؟

هل يمكن ان يقال بان رصف مطالب وموضوعات الكتاب لها معني خاصّ بها؟

٣- مطالعة توصيفية في بنيوية نهج البلاغة:

كاتب هذه المقالة يهدف من توصيف بنية نهج البلاغة ان يستخدم محورَي الانتخاب والرصف في نهج البلاغة، و لذلك قام بتبيين هذا الباب في فصلين. ففي الخطوة الأولى قام بمطالعة توصيفيه لبنيوية نهج البلاغة على اساس معيار (الانتخاب) و في الخطوة الثانية قام بمطالعة توصيفيه لبنيوية نهج البلاغة على اساس معيار (الرصف).

١- ٣- دراسة توصيفية لبنيوية نهج البلاغة على اساس الانتخاب (محور النيابة):

اِن اول خطوة لتحليل نصٍّ على اساس القالب والمثال الانتخابي (المحور النيابي) هي مطالعة و دراسة النص بشكل توصيفي و النص هنا هو نهج البلاغة و للقيام بهذا العمل يجب ان نجعل نصب اعيننا كل الانتخابات المحتملة للسيد الرضي و نبين ما هي المسائل و المواضيع التي كان في امكانه ان ينتخبها و ينتقيها و ماذا كان انتخابه في آخر الامر. وعند ما نطالع نهج البلاغة نستنتج بان الموضوع الاصلي المنتخب من بين المواضيع الكثيرة هي: القيام بتاليف علمي له صبغة دينية اجتماعية فنية و... لذا نرى انه اقدم على تأليف كتاب تخصّ شخصية دينية فأقدم من بين جميع الشخصيات الدينية والاسلامية الموجودة في الفرق المختلفة الاسلامية على جمع كلام امام الشيعة الاثنا عشرية و من بين هؤلاء الائمة انتخب الامام الاول و هو الامام على و من بين جميع التقارير التاريخية الموجودة حول الجوانب المختلفة عن حياته و الروايات التي تحوي القضايا المختلفة في حياته و تشتمل على كلامة فيها، ذهب وانتخب موضوع كلام الامام امير المؤمنين على عليه السلام و غضّ النظر عن كلّ الاخبار و المسائل التاريخية الأخرى.

و هناك نقطة أخرى و هي ان السيد الرضي لم يات بكل كلام الامام على عليه السلام و لم يكن كتابه على اسلوب تجميع كل كلامة بل اكتفي بنقل خُطبّة و رسائله و كلماته القصار و لم يأت بكل كلامه.

و النقطة الأخرى إن السيد الرضي لم يات حتى بالخطب كاملة أو الرسائل تامة بل انه في هذا الانتخاب يستفيد من عملية تقطيع و تجزئة الخطبة و الانتقاء منها فهو يقطع خطبة او رسالة او عهدا و... ثم ينتخب الذي يريده. و عليه فالاستفادة من اصل التقطيع في دراسة نهج البلاغة يعتبر اصل في محور الانتخاب وله اهميته الكبرى، لان السيد الرضي استعمل تقطيع الّخطبة بعنوانها اصل ثابت في تأليف نهج البلاغة، فاختار قطعا و اجزاء خاصة من خُطبَة او كلام او رسالة و جاء بها في الكتاب. و انتخاب هذه القطع الخاصة كانت على

نوعين، فتارة كان التقطيع واضحا، فهو يستعمل فيها تعابير مثل:((من خطبة)) ((من عهد)) ((منه..)) و لم يات بكل النص بل جاء باقسام من ذلك الكلام (للمثال انظر: رضي، بدون تاريخ ص ٣٩ و...) حيث كان هذا التقطيع مخفيا و مستترا احياناً، بمعني انه قام بانتخاب اقسام خاصة من الخطبة او الرسالة وللكنّة لم يسّر إلى هذا التقطيع. و يعتقد البعض بان هذا التقطع المخفي كان اكثره... الحكم و المواعظ و الكلمات القصار للامام حيث خص الرضي بابا مستقلا في هذا الموضوع فانتقي اقساما من الخطب و الرسائل والكلام تمتاز بعبارة جميلة أو معني موثّر و يضعها في باب خاص بها.(الموسوي ١٤٢٣، ص ١٢٩) و على سبيل المثال توجد حكمة في نهج البلاغة و هي: قيمة كلً امري ما يحسنُة (الرضي، نفس المصدر السابق) هي جزء من الخطبة المعروفة ب (خطبة الوسيلة) وقد جاء بها الكليني كاملة في كتاب ((الروضة)). (الكليني ١٣٦٥ ج٨ ص ١٨) حيث تعتبر هذه الخطبة اُمّ الحكم و المواعظ و أوردها السيد الرضي في الباب الثالث من نهج البلاغة تحت عنوان الحكم و الكلمات القصار و انتخب من هذه الخطبة (الوسيلة) ١٢٠ حكمه و لم يذكر بتاتا في باب الخطب اسم هذه الخطبة. والخطبة هذه القاها الامام على عليه السلام في المدينة بعد وفاة النبّي بسبعة ايام (الموسوي ١٤٢٣، ص ٤١٢)

و ثَمَّ نقطة مهمة أخرى تدور حول هذا الموضوع و هي: ما هو ملاك هذا التقطيع؟ و بعبارة أخرى، عندما يقوم السيد الرضي بتقطيع خطبة او رسالة يجب ان نعرف ما هو معياره في حذف و انتخاب اقسام ذلك الكلام؟ يعتقد بان المعيار الاصلي و الاهم للسيد كان معيار البلاغة او الكلام الابلغ. بمعني انه اتي باقسام من كلام الامام عليه السلام يتصف ببلاغة اكثر بمعني انه انتخب من الكلام ما كان اكثر تعاليا و تفوقا من غيره في البلاغة. لذا فهو يقتطع الكلام الذي يحتوي على احسن المفاهيم و اكثرها إثارةً للإنتباه و بالاضافة إلى هذا المعيار الاصلي و المهم فهناك معايير أخرى يمكننا الاشارة اليها من جملتها: ان ما انتخبه السيد الرضي لا يجب ان يخالف و يتعارض مع اصول مذهبه الكلامي و الاعتقادي و يمكننا ان نستشف هذا المعيار من مقدمة نهج البلاغة، حيث يقول السيد الرضي: ((و يمضي في اثنائه من عجيب الكلام في التوحيد و العدل و تنزيه الله سبحانه و تعالى عن شبه الخلق)) (الرضي، بدون تاريخ، ٣٦) بالاضافة إلى ذلك فان بعض المحققين و الباحثين يعتقدون بان للسيد معيارين آخرين في انتخابه لكلام امير المؤمنين. الاول: ان ما ينتخبه يجب ان لا يشوبه

شييء من الغلو و الثاني: ان لا تكون هذه المنتقيات مما يثير الاختلاف بين السنة و الشيعة ((پاكتچي)) (الملزمة الدراسية للنصف الاول في السنة الدراسية (٨٣-٨٤)

ومن المسائل الأخرى في موضوع منتقيات و انتخابات السيد الرضي في نهج البلاغة يمكننا ان نشير إلى ان السيد سعي في ان يكون كلام الامام في نهج البلاغة يحوي موضوعات مختلفة، فللمثال جاء الكتاب و هو يشتمل على موضوعات كالزهد و العبادة والتقوى والحرب والقتال والسياسة و.. وكل منها يحوي عوالم و جوانب مختلفة، يعنى ان نهج البلاغة لم يكن في موضوع واحد او اتجاه واحد بل احتوي على مواضيع متعددة و مختلفة ((و هذه الصفة الاخيرة)) بارزة و واضحة جداً يمكننا مشاهدتها من خلال هدفه الارادي في انتخابة للنصوص المقتطعة.

إلى هنا تَمَّ بحثنا حول نهج البلاغة من جهة محور النيابة (الانتخاب) حيث اشرنا إلى انواع النصوص التي انتقاها السيد و معاييره في هذا الانتقاء.

٣-٢- المطالعة التوصيفية لبنيوية نهج البلاغة على اساس الرصف (ترتيب وتنسيق الكلام)

الموضوع المطروح في دراسة النص من جهة محور الرصف هو كيف دَوَّن المؤلف الكلام الذي انتقاه و انتخبه؟ و من اي نموذج او نمط اخذه السيد في درج الموضوعات و المطالب؟ هل ان تقدم و تاخّر الابواب و الفصول كان تابعا لمعيار او ملاك خاص؟ هل تقدم وتاخّر الموضوعات في الابواب و الفصول كان على اساسي تقييم فكري و نظرة خاصّة؟ وللوصول على أجوبة، لهذه الاسئلة و خصوصا فيما يتعلق بنهج البلاغة يجب ان نقوم في البداية بتوصيف بِنية الكتاب و كيفية رصف المطالب فيه و هذا يعنى القيام بتوصيف نهج البلاغة على اساس نموذج او نمط الترصيف او الترتيب الذي اتبعه المؤلف في النهج.

فنهج البلاغة يتكون من المقدمة ثم القسم الذي يشكل النص و يقول السيد في هذا الشأن بانه نظم كتابه بعد المقدمة إلى ثلاثة اقسام و اتي بقسم آخر في باب يتلائم مع موضوعه، فالاقسام الثلاثة الاصلية هي عبارة عن القسم الاول: و يشمل محاسن الخطب والكلم و يحوي على ١٢٥ خطبة و ١١١ كلام و ٤ اقوال و القسم الثاني يشتمل على محاسن الكتب والرسائل ويحوي على ٦٣ رسالة و كتاب و ١٢ وصية و اعلان اداري واحد واثنين من الاوامر و دعاء واحد و عهد واحد و القسم الثالث يشتمل على محاسن الحكم والمواعظ ويحوي على ٤٨٠ حكمة و ٩ منها تحوي غرائب الكلام.(٥)

لمطالعة و معرفة كيفية و نمط رصف المطالب الافضل ان نقارنه بنمط كتاب الكافي للكليني، فالكليني قسم كتابه إلى ثلاثة فصول او اقسام و هي: قسم الاصول و قسم الفروع و الروضة و كل قسم ينشعب إلى فصول و اقسام و للمثال فان قسم الاصول ينقسم إلى كتاب العقل والجهل والعلم والتوحيد... و على هذا الاساس جعل كلّ من الروايات التي جاءت من الائمة في القسم المختص بها، و هذا يعنى ان منهج الكليني في تدوين كتابه و رصف مطالبة و موضوعاته كان على اساس الموضوع او المحتوي فجعل كل رواية طبق محتواها في القسم الخاص بها من الكتاب فاذا كان محتوي الحديث حول الصلاة وضعها في قسم الفروع في الفصل الراجع إلى احكام الصلاة و اما المنهج او النمط القائم في نهج البلاغة فانه لا يعتمد المحتوي أو الموضوع بل رتّب السيد كتابه على اساس الشكل او القالب او النوع الادبي يعنى ان تقسيم و تبويب مطالب النهج إلى خطب و رسائل و حكم كانت على اساس القالب و نوع الكلام من الجهة الادبية و لم ينظر إلى محتواها و ما تشتمل عليه. يعنى انّ هذا الكلام الذي جاء في خطبة او كتاب او حكمة يتمتع بجانب ادبي و ليس منسّقا على اساس محتواه و قد اشار السيد الرضي إلى هذا الامر في مقدمة الكتاب حيث يقول: صمّمت اَن اُدوّن كتابا اُبين فيه جمال كلام الامام على عليه السلام و محاسنه في جميع الاغراض و الفنون الادبية(٦):

ان احد المعايب الاصلية لهذه الطريقة في التدوين، هو أنه اذا اراد احد ان يستفيد من نهج البلاغة في البحث عن المطلب يحقّق فيه، فعليه ان يبحث في كلّ الكتاب حتى يعثر على ضالّته، فالشخص الذي يبحث في موضوع ((التقوى)) في نهج البلاغة يجب علية ان يفتش في كل كتاب نهج البلاغة حتى يتوصّل و يحصل على ما يخص موضوع التقوي في كلام الامام.(٧)

والنقطة الأخرى حول محور الرصف في نهج البلاغة هو: هل رصف المطالب في باب الخطب والرسائل والكلمات القصار تتمتع و تتبع نمطا او تصميما خاصا؟ ففي بعض كتب الحديث يكون هذا التصنيف ذا معنا فللمثال: كانت كيفية رصف الاحاديث في الفصول المختلفة من كتاب التهذيب للشيخ الطوسي لها مفهومها وهدفها الخاص وقد جاء الشيخ بروايات على اساس اعتبارها و وثاقتها و تطابق فتاويه حيث بدا بها في كل فصل، ثم ياتي بروايات أخرى تكون اقل اعتبارا من الروايات السابقة، لذا فالشيخ الطوسي عند ما ينظّم ويرتّب الروايات والاحاديث مع بعضها البعض تكون على اساس اعتبارها و وثاقتها عنده. ولكن ما يرى في

رصف المطالب في الاقسام المختلفة لنهج البلاغة انها لم تتّبع مثالا او نموذجا خاصا.

وهذا ما اشار اليه الرضي ايضا في مقدمة النهج و السبب الذي جاء الرصف و الترتيب على هذا الشكل هو ان السيد الرضي كان هدفه الخاص جمع البيانات و الكلام البليغ في مجموعة خاصة سمّاها نهج البلاغة و لم يهتم بارتباط و تناسب المطالب مع بعضها و يقول السيد في هذا الشأن ((و ربما فيما اختاره من ذلم فصول غير متّسقة و محاسن كلم غير منتظمة لاني اوردالنُكت و اللمع و لا اقصد التتالي و التناسق)) (الرضي- نفس المصدر ص٣٥).

و من الموضوعات الأخرى التي جاءت في التوصيف البنيوي لنهج البلاغة على اساس محور الرصف هو موضوع التكرار حيث كرّرت بعض المطالب و الكلام و لقد اشير اليها في موضعين من نهج البلاغة.(٨)

٤- مطالعة و دراسة تحليلية لبنيوية نهج البلاغة على اساس اهداف السيد الرضي:

نحن في توصيفنا و تعريفنا بنهج البلاغة استفدنا و حتى الان من محورين فقط و هما محور الانتخاب و الرصف و هذان إحدى استعمالاتها في معرفة نص اي كتاب والمرحلة الأخرى بعد معرفة محور الانتخاب و الرصف هو التعرف على علّة و سبب الاستفادة من هذين المحورين يعنى لماذا جاء الشريف الرضي بموضوع في الكتاب و انتخبه و لماذا رصف وصفً الموضوعات على هذا الشكل و نحن نسعي ان نجيب على هذا السؤال.

و لكن كيف الجواب على هذا السؤال الذي يبحث حول سبب استعمال الرصف و الانتخاب بهذه الطريقة؟ و من اين يجب البدأ بتحليل و تفسير هذا الموضوع؟ و بعبارة أخرى ما هو العامل او العنصر (المعيار) الذي يكون جوابا في معرفة السبب او الاسباب في هذا الاستعمال؟ و الحقيقة ان الجواب على هذه الاسئلة: هي ان نعرف هدف و غرض المؤلف و هذا يعنى بان هدف الكاتب هو الذي يعين نوع المطالب و كيفية ترتيبها وهذا يعنى بان هدف الكتاب هو الذي يعين نوع المطالب و كيفية ترتيبها الذي يمكن ان يستخدمها للوصول إلى هدفه. و للمثال عند ما يكون هدف المهندس المعماري هو بناء مسجد فهو يعلم و يعرف المواد الانشائية التي يجب ان يستفيد منها و مقدار كل منها و على اي اساس و ترتيب ورسم الخارطة التي يستعملها حتى يحقق هدفة في بناء المسجد.

٤-١- دراسة موضوع (الهدف) في تأليف و تصنيف الكتب:

لتعيين و دراسة هدف أي مولف لكتاب يجب ان ننتبه إلى النقاط التالية: النقطة الأولى: يمكن ان تصنف الاهداف من زوايا و جهات مختلفة، فمنها التقسيم على اساس: اهداف اصلية و اهداف فرعية، فالاهداف الاصلية تشكل البورة المركزية لاي تأليف و الاهداف الفرعية هي الاهداف التي تتحقق بعد تحقق الاهداف الاصلية، و بعبارة أخرى فان وجود اي مؤلَّف أو كتاب او عدم وجوده يعتمد على الهدف الاصلي للمؤلف. و من جهة أخرى يمكن تقسيم الاهداف إلى اهداف معلومة و اهداف مكتومة، فالاهداف المعلومة هي الاهداف التي يشير اليها المؤلف بصورة علنية و أو الاهداف التي يمكن معرفتها بسرعة و سهولة و الاهداف المكتومة هي الأهداف التي يصعب معرفتها إلى حد ما و تحتاج التي تقص اكثر. و لمعرفة صلة هذين النوعين من الاهداف، يجب القول بان الاهداف الاصلية لا تكون دائما اهداف واضحة و علنية بل احيانا تكون الاهداف الواضحة اهداف فرعية و الاهداف الاصلية تكون خافية بمعني ان الهدف الذي يظهر و يتّضح يختلف عن الهدف الموجود فعليا و هما مقولتان مختلفتان و على سبيل المثال، قد يكون ظاهر الاثر نصّاً ادبيا و لكنة في الباطن يحمل هدفا فلسفيا او عقائديا و قد يكون الكتاب في الظاهر قصة في حين ان الهدف الاصلي تعليم و القاء مسائل عرفانية.

النقطة الثانية: في بعض الاحيان يلزمنا لمعرفة هدف المؤلف ان نتقصي ونتعرف على عناصر أخرى مثل حوافزو دوافع المؤلف و علل و اسباب و ظروف التأليف التي دفعته إلى تأليف كتاب كهذا - فالحوافز والدوافع لتأليف الكتب كثيرة فهناك حوافز مادية سياسية مذهبية شخصية فعلل و ظروف تأليف كتاب قد يكون حاجة المؤلف حسب ضروريات المجتمع و ظروف المحيط العلمي أو العام لِدورةٍ ما.

والمقصود من دلائل واهداف تأليف كتاب لا شك انه يعود و يتعلق ايضا بمقاصد واهداف المؤلف و بعبارة أخرى فان العلة او الظروف هي التي تحفّز الكاتب على انشاء نص او تأليف كتاب، اما ما هو المقصود من هدف المؤلف فذلك يتعين بعد التأليف والمقصود من العلة و الظروف، هي نفس علة الحدوث، و الدلائل و الاهداف تشكل علة البقاء واستمرار العمل.

النقطة الثالثة: في هذا الموضوع، هو طريق الوصول إلى معرفة اهداف المؤلف بمعني ماهي الوسائل و الطرق المهمة لادراك و معرفة علة كتابة النص؟ و الجواب ان إحدى

الطرق هي التدقيق في المقدمة التي تتصّدر الكتاب بمعني ان المولفين و الكتاب يتكلّمون في مقدمّة كتبهم عن الظروف و الاهداف التي دفعتهم إلى انشاء و كتابة ذلك الكتاب او النصّ و يمكن بالتمركز و الدقة في تلك المقدمات التعرف على اهداف المؤلف. و لكن يمكن في بعض الاحيان و عن طريق الهندسة العكسية الوصول إلى الاهداف. ان البحث والمطالعة في نوع المختارات و رصف و تصفيف المواضيع التي يقوم بها المؤلف تُمكنّنا من معرفة اهداف المؤلف، وبعبارة أخرى ان هناك رابطة متبادلة بين هذين الأمرين: احدهما الكشف عن هدف الكاتب، فهو يوصلنا و يساعدنا في معرفة هذه المختارات والتصفيفات و الثاني هو، ان البحث والمطالعة في نوع المختارات والترصيفات سيقربُنا من هدف المؤلف.

٤-٢- تحليل الانتخاب و الرصف في نهج البلاغة على اساس اهداف السيد الرضي:

للوصول إلى معرفة اهداف السيد الرضي من تأليفه لكتاب النهج البلاغة، يجب القيام بالدراسة و البحث في مقدمة هذا الكتاب، فمن اهم النقاط و النتائج التي توصلنا اليها بعد دراستنا للكتاب هي ان هناك ارتباط دقيق بين نهج البلاغة و بين كتابه الاخر المسمى بخصائص الأئمّة حيث يمكن القول بان نهج البلاغة هو بسط و تفصيل لاحد فصول كتاب (خصائص الأئمّة) لذلك ولأجل تحليل دوافع و دلائل و اهداف السيد الرضي مِن على كتابه نهج البلاغة يجب ان نقوم ايضا بمطالعة مقدمة كتاب خصائص الائمة، لان السيد الرضي نفسه يشير إلى ذلك من ان الهدف في تأليف خصائص الائمة قد وضّحة في مقدمة هذا الكتاب حيث يقول: ((وحداني عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب)).الرضي، نفس المصدر ص ٣٣. فالسيد الرضي وضع فصلا في نهاية كتاب خصائص الائمه يذكر و ينقل فيه كلمات قصار من الامام، مثل المواعظ و الحكم و الامثال. و عندما اطلع اصحاب السيد الرضي على هذا الفصل طلبوا منه ان يولف كتابا يحوي كلاما مختارا او منتخبات من كلام الامام في كل الفنون الكلامية البلاغية تحوي الكلمات القصار كالحكم و المواعظ و الكلام المفصل كالخطب و الرسائل.

ثم يشير السيد الرضي إلى مدي عظمة الجمال الذي وصل الية هذا الكتاب بقوله: ((علما ان ذلك يتضمن من عجائب البلاغة و غرائب الفصاحة و جواهر العربية...)) ومن الممكن ان السيد الرضي كان يروم تأليف كتاب له صبغة ادبية و بلاغية بمعني انة كان يهدف

في انشاء كتاب بديع خصوصا عندما نعلم بان اسم الكتاب (نهج البلاغة) ايضا. وحسب ما اوضحه السيد الرضي بان هذا الكتاب سيفتح لطالبيه باب في معنى الفصاحة والبلاغة وسيفيد العلماء و المتعلين معا. (الرضي، بدون تاريخ، ص ٣٦)

و لكن في تقديري ان هذا الهدف هو هدف قريب و ظاهري و السيد الرضي اراد هدفا اكثر اهمية من هذا و هو هدف كلامي عقائدي، لانه و كما صّرح السيد الرضي في مقدمة نهج البلاغة، يهدف إلى ان يظهر و يري أسبقية الامام و تقدمّه في هذا المجال، كبقية المجالات التي سبق فيها الصحابة، و بعبارة أخرى كان هدفه من هذا التاليف، هدف كلامي حيث يقول ((و اعتمدت به ان أُبين عن عظيم قدر امير المؤمنين عليه السلام- في هذه الفضيلة - مضافة إلى المحاسن الدثرة و الفضائل الجمة... و انه عليه السلام انفرد ببلوغ غايتها عن جميع السلف الاولين -الذين انما يوثر عنهم منها القليل النادر- و الشاذ الشارد، فأمّا كلامه فهو البحر الذي لا يساجل...))(الرضي بدون تاريخ، ص ٣٤)

وبعبارة أخرى يمكننا القول بانه وان كان ظاهر هذا الكتاب و في النظرة الأولى يعتبر كتاب ادبي و بلاغي و لكن بلاغته و فصاحته في هذا الكتاب كانت الوسيلة والاداة الوحيدة للوصول إلى أحقية الامام على عليه السلام و اثبات فضيلته و سبقه و تقدّمه على بقية الصحابة، اي ان الهدف القريب و الظاهر هو ان بيان فصاحة و بلاغة الامام لم يكن الهدف الاصلي و الرئيسي انما الهدف الاصلي كان هدفا مستترا و هو اثبات نوع من الاعجاز في كلام الامام عليه السلام و كما يقول السيد الرضي: ((لان كلامه عليه السلام الكلام الذي عليه مسحّة من العلم الالهي و فيه عَبَقة من الكلام النبوي...)) (الرضي بدون تاريخ ص٣٤).

والان و قد وصلنا تقريبا إلى الهدف الذي نشدة السيد الرضي من كتابه هذا الكتاب يمكننا و بشكل افضل ان نقوم بتحليل الانتخابات والترصيفات التي قام بها السيد الرضي في هذا الكتاب: و لو ان سائلا قدّم اسئلة من هذا القبيل: لماذا ذهب السيد إلى انتخاب شخصية دينية مع وجود نخب آخرين؟ يمكن الاجابة على هذا السؤال: بان علة هذا الانتخاب تعود إلى الهدف الذي كان يهدفه، لان السيد الرضي كان يريد ان يولف كتابا في الكلام و العقائد و في جواب سؤال آخر، لماذا ذهب و انتخب كلام الامام على عليه السلام و الجواب هو: ان هذا يعود ايضا إلى هدف السيد الرضي الذي اراد ان يبين فضل الامام و

اسبقيته في هذا الفن على كل الصحابة المعاصرين له، و بعبارة أخرى اراد أن يثبت احقية الامام بولايته على المسلمين.

و السؤال الاخر، لماذا سعي السيد الرضي لينتخب الموضوعات المختلفة و المتباينة من كلام الامام؟ و الجواب: ربما يمكن القول بان احد وسائل السيد الرضي في اثبات سبّاقية الامام عليه السلام في ميدان الفصاحة و البلاغة هو انه قد اراد ان يعرض و يري ما للامام من احاطة كاملة على كل الفنون و العلوم و كيف ان الامام تمكن من ان يتطرق بكل فنون الفصاحة و البلاغة إلى موضوعات متنوعة و متباينة، حتى ان السيد الرضي عد هذه السمة الفريدة من خصائص الامام عليه السلام. و في هذا الشأن يقول السيد الرضي: ((جمع بها بين الاضداد و ألّف بين الاشتات)) (الرضي بدون تاريخ ص ٣٦)

و من دلائل وجود هذه الظاهرة في نهج البلاغة هو عند ما يكون معيار و ملاك الانتخاب هو الفصاحة و البلاغة فقط فسيحدث بلا شك وقوع مثل هذه الظاهرة، لانه كلامه عليه السلام تارة حماسي جميل و تارة عرفاني و حسن و أخرى فلسفي و بليغ و لما كان المعيار هو الجمال و البلاغة في الكلام فمن الطبيعي ان يعقبه تنوع في الموضوع.

و في جواب هذا السؤال: لماذا استعمل السيد اسلوب التقطيع و التجزئة في الخطب والرسائل و لم يات بها كاملة و الجواب هو: يمكن ان يكون هذا الاسلوب هو الهدف المنشود للرضي، لذلك الزم نفسة على هذه الطريقة، لان هدفه في المرحلة الأولى هو تهئية مجموعة بلاغية، و لما كان يريد ان تكون هذه المجموعة من افصح الكلام فكان لابد له من ان يختار من كله خطبة او رسالة الطف و أجمل الاقسام لفظاً و معني.

وفي جواب هذا السؤال: لماذا كان ملاك السيد الرضي في انتخاب كلام الامام هو انتخاب الابلغ من كلامه؟ يمكن القول بان علوم الفصاحة و البلاغة كانت الطريق لان توصل السيد إلى هدفه بمعنى ان الفصاحة و البلاغة هو الهدف الأولى و الآني الذي انتخبه السيد ليوصله إلى ما يريده من اثبات احقية الامام عليه السلام و السؤال الاخر الذي يطرح نفسه: لماذا حذف السيد الرضي السند عن كلام الامام عليه السلام و لم يات بة؟ و الجواب: يمكننا بالتحقيق و الدراسة في الهدف الذي كان السيد يتبعه ان نجيب، بان السيد لم يكن يريد ان يكتب كتابا في الحديث حتى يكون موضوع السند محورا في ذلك، بل انه كان يريد ان يدوّن

مجموعة فصيحة بليغة و لذلك فانه لم يهتم بموضوع السند.[٩]

و من الاسئلة التي طرحت حول ترصيف و تصفيف النصوص في نهج البلاغة هي لماذا لم يكن تدوين كتاب نهج البلاغة على اساس الموضوع؟

والجواب: ان ما تحدَّثنا به سابقا و حتى الان كان حول اهمية هدف المؤلف و يمكننا ان نطرح هذا الاحتمال بانه: لّما كانت معايير تقطيع المتون بواسطة السيد الرضي غير قائمة على اساس الموضوع فكان طبيعيا ان لا يكون تدوين و ترصيف و تنسيق المطالب على اساس الموضوع ايضاً.

وافضل تدوين يلائم نظر السيد سيكون: التدوين على اساس نوع و شكل الكلام. ومن جهة أخرى ان هذا الاسلوب من التاليف سوف يبرز و يظهر مهارة و يراعة الامام على عليه السلام في جميع الفنون الأدبية و التي كانت ايضا من اهداف السيد الرضي. من النقاط الأخرى التي طرحت حول الترصيف والتنسيق في نهج البلاغة هو موضوع التكرار. حيث انه في بعض الاحيان قدَ تكررّ كلاما او خطبة في مكانين او اكثر في الكتاب و السيد الرضي اشار إلى هذه النقطة في المقدمة و بين ان هدفه كان انتخاب و انتقاء الابلغ و الافصح من الكلام و كان يحدث احيانا بعد كتابة كلام يأتي كلام آخر ابلغ من سابقه فكان السيدياني بالنقل الثاني ايضا مما بعث على التكرار في الكتاب[١٠].

النتائج والمعطيات:

في هذه المقالة قمنا بتعريف طريقة متميزة في دراسة و تحقيق النصوص بصورة عامة مع التمركز على كتاب نهج البلاغة بصورة خاصة. وقمنا بالاستفادة من مثال ونموذج الانتخاب والترصيف والذي هو موضوع فقه اللغة لمعرفة ودراسة وتحليل بنيوية الكتاب.

في هذه الطريقة يكون التحليل و التوصيف على اساس محورين: المحور الاول: يرتبط بانتخاب النصوص و انواع المعايير التي قد يستخدمها و المحور الثاني: يهتم بترصيف النصوص و تصفيفها في الكتاب، و يهتم ايضا في توصيف كيفية استقرار المطالب فيه. و بعد ان اجتزنا مرحلة التوصيف و التعريف، عطفنا إلى مرحلة التحليل، و هنا تطرح اسئلة حول نوع الأسباب و علل هذه الانتخاب و دلائل ترصيفات و تنسيقات هذه النصوص بالشكل الموجود و من حيث ان هدف كاتب المقالة هو اعطاء الجواب فيما يخصُ العلل و الاسباب

لذا كان يجب العمل على كشف هدف المؤلف فعملنا في المرحلة الثانية على ان نكشف الهدف او اهداف المؤلف لان معرفة هذا الامر يعَدُّ المفتاح الاصلي لتحليل انتخابات و ترصيفات المؤلف و لكي نتمكن من دراسة مقدار الإفادة و الإثمار و الموفقية في هذا الاسلوب، قارنّا وطبّقنا هذا الاسلوب بصورة خطوات متدرّجة على كتاب نهج البلاغة.

فقي توصيف و تعريف محور الانتخاب اشرنا إلى الطريقة الاصلية للسيد الرضي في هذا الامر (محور الانتخاب) و- التي كانت بصورة تقطيع النص تارة- وقمتا بتعيين اهم معايير السيد الرضي في انتخاب كلام الامام عليه السلام حيث كان بعضها عبارة عن الفصاحة و البلاغة و عدم التضاد مع اصوله الكلامية و تنوع الموضوعات. و هذا التقطيع في كلام الامام كان تارة يشير الية بتعابير مثل:((و منه)) و ((من خطبة له...)) و... و تارة كانت الاشارة مخفية و غير ظاهرة كالذي كان في بعض الحكم. و المعايير كانت احيانا ظاهرة و احيانا مخفية و كانت نتيجة هذه المرحلة: ان السيد الرضي في انتخابه للمطالب و الموضوعات يهتم بمعيار البلاغة اكثر من أي شيء اخر، أي انه يهتم بالكلام الذي يوُصل و يظهر المعني باجمل بيان. و قد اشرنا في هذه المقالة ايضا في بيان توصيفنا و تعريفنا لنهج البلاغة على اساس محور الترصيف إلى ان السيد الرضي كان يعتمد النوع الادبي للكلام و لذلك قسّم الكتاب إلى خطب و رسائل و كلمات قصيرة و لم ياخذ بالجانب الموضوعي للكلام.

و من جهة أخرى أشرنا إلى أن بعض الكلام و العبارات جاءت مكرّرة مكررا في الكتاب. و في آخر دراستنا في تحليل هذه الانتخابات و الترصيفات بحثنا في موضوع اهداف السيد الرضي و بينّا بان هدفه على نوعين: هدف اصلي و عميق و رئيس و هو اثبات سبّاقية الامام في هذا الميدان و اهداف فرعية هي معرفة الاسلوب و النهج في تعليم البلاغة، و قد بينا في دراستنا هذه بان من اهداف السيد اللغوية و الادبية كانت اثبات اعجاز و تفوّق الامام في ميدان الفصاحة و البلاغة على كان من عاصروه من الصحابة في هذا الامر.

ثم بينا و في مرحلة أخرى و على اساس هذا الهدف موضوع اثبات افضلية الامام عليه السلام فقدّمنا تخليلاً و أعطينا منا بتحليل و اعصاء الاجوبة المطروحة حول انتخابات و تصنيفات السيد في تأليف كتاب نهج البلاغة.

هوامش البحث

(1) Ryan /Rivkin
(2) Syntagmatic axis , chain axis
(3) Paradigmatic axis , choice axis

(٤) ان اصطلاحي محور الانتخاب paradigmatic axis ومحور الرصف syntagmatic axis من المصطلحات التي استعملها فرديناند دوسوسور (١٨٥٧-١٩١٣) اللغوي السويسري في محاضراته التدريسية في فقه اللغه و التي نشرها بعد سنتين تحت عنوان : فصل في فقه اللغه العام the course in general linguistics (باطني ١٣٨٩ ص ٣٥ ، صفوي ١٣٨٨ ص ٥٨-٦٦

(٥)المقصود من هذا كلام الامام الذي يحتاج الي شرح و توضيح

(٦) سالوني عند ذلك ان ابتدي بتاليف كتاب يحتوي علي مختار كلام مولانا امير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه و متشعبات غصونه من خطب و كتب و مواعظ و آداب (الرضي، بدون تاريخ، ص ٣٤)

(٧)لكي يرفع هذا النقص من نهج البلاغة قام الباحثون باءرائة اربع طرق:

الطريقة الاولى: البحث عن موضوع واحد،بمعني ان الباحث ينتخب موضوعا و يفتش عنه في كل نهج البلاغة (و هذا هو العيب الذي قلنا عنه و ما ينتج عنه من مشقه البحث و التتبّع الطويل) مثل كتاب المرأة في نهج البلاغة للسيده فاطمه علائي رحماني و الطريقة الثانية: الاستفاده من الشروح الموضوعيه علي نهج البلاغة، فيقوم الباحث بالنظر الي نهج البلاغة علي اساس المواضيع المختلفه التي تطرق اليها الامام و يجمع كل ما يرتبط بذلك الموضوع من الكتب و الخطب و الحكم في مكان واحد ثم ياخذ الموضوع بالشرح و التفسير و الي ما يتعلق به ... و مثال هذه الطريقة ماقام به العلامه الشيخ محمد تقي الشوشتري في كتاب نهج الصباغه في شرح نهج البلاغة و هو فريد في نوعه في الشرح و التعليق الطريقة الثالثه: تصنيف و سرد موضوعات نهج البلاغة بمعني القيام بذكر و بيان الموضوعات التي تطرق اليها الامام في نهج البلاغة علي شكل فهرست مثل كتاب (الدليل الي موضوعات نهج البلاغة) و مولفه علي انصاريان و الطريقة الرابعه : تدوين الكتاب علي اساس الالفاظ و هذا علي غرار كتاب (المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم) فتأتي الكلمات و المفردات علي اساس الترتيب الالفبائي حيت يذكر جذر الكلمه ثم ياتي بكل مشتقاتها التي جاءت في الخطب و الرسائل و الحكم علي شكل فهرست ككتاب المعجم الفهرس لالفاظ نهج البلاغة تأليف العلامه محمد دشتي و...

(٨) للاطلاع و معرفه مواضع التكرار في نهج البلاغة انظر: الشوشتري، ١٤١٨، ج١، ص ١٢٣-١٣٠

(٩) النقطه التي يجب ان نشير اليها في موضوع انتساب نهج البلاغة للإمام هي: ان السيد الرضي لم يتّبع طريقة المحدثين في نقل النصوص باعطاء السند لانه لم يكن يريد ان يقدم ملاكا لدراسه صحه او عدم صحه نسبه الكلام الي الامام و ترك هذا الامر للقاري و المستفيد و لكنه اهتم بتقديم معيار و ملاك للبلاغة و الفصاحه، و من الطبيعي لكل محقق و دارس ان يطالع و يدرس صحه انتساب الكلام الي الامام علي عليه السلام و يطمئنّ من نسبتها اليه ثم يبدا بالتحليل و البحث في موضوعه الذي اختاره. و من الجدير بالذكر بان هناك كتب تكفّلت بهذا الشان و حققّت في انتساب هذه النصوص الي الامام و ازاله نقطه الضعف هذه عن نهج البلاغة و للمثال انظر لهذه الكتب:

- مصادر نهج البلاغة للسيد عبدالزهراء الحسيني
- استناد نهج البلاغة لعلي خان عرشي هندي
- مدارك نهج البلاغة تأليف الشيخ هادي آل كاشف الغطاء
- ما هو نهج البلاغة تأليف سيد هبه الدين الشهرستاني
- استناد نهج البلاغة تأليف امتياز علي خان عرشي هندي
- تحقيقات ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة
- مستدرك نهج البلاغة الشيخ محمد باقر محمودي
- شرح نهج البلاغة للسيد حبيب الله الخوئي
- بحار الانوارالعلامه مجلسي
- شرح نهج البلاغة استاد حسن زاده آملي
- مدارك نهج البلاغة آيه الله استادي

(١٠) السيد الرضي ياتي بدليل آخر حول هذا التكرار، و هو سهوه و نسيانه في بعض الأحيان قد سبّب نقل كلام في مكانين. (انظر الرضي بدون تاريخ ص ٣٦).

قائمة المصادر والمراجع

أ. الكتب العربية:

١- الرضي، محمد بن حسين(بدون تاريخ) نهج البلاغة تصحيح الدكتور صبحي الصالح انتشارات دار الهجرة: قم

٢- الرضي، محمد بن الحسن(١٤٠٦ ق): خصائص الائمه، مجمع البحوث الإسلامية: مشهد

٣- الشوشتري، محمد تقي(١٤١٨هـ.ق) بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة، طهران، انتشارات اميركبير ج١

٤- الكليني، محمد بن يعقوب (١٣٦٥ ش) الكافي، دار الكتب الاسلامية، ج ٨

٥- الموسوي، محسن باقر(١٤٢٣ق)، المدخل إلى علوم نهج البلاغة، بيروت: دار العلوم الكتب اللاتينية.

ب. الكتب الفارسية:

١- آلن، گراهام (١٣٨٥ ش) بينا منيت ترجمه: پيام يزدانجو، المراجعة الثانيه، انتشارات المركز.

٢- باطني، محمد رضا (١٣٨٩ ش) توصيف ساختمان دستوري زبان فارسي، انتشارات اميركبير چاپ ٢٢

٣-پاكتچي، احمد(نيمسال اول تحصيلي ٨٤-٨٣) جزوة درس نهج البلاغة (يادداشتهاي نويسنده) دانشگاه امام صادق عليه السلام.

٤-صفوي، كوروش، (تابستان ١٣٨٨)، نقد ساختگرا، پژوهشنامه فرهنگستان هنر شماره ١٣.